الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان–
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
قسم التاريخ
الأستاذة: قرناشي إيمان

المستوى: سنة ثالثة ليسانس

المقياس: قضايا عربية معاصرة

المحاضرة الرابعة:

الصراع العربي–الصهيوني وانعكاساته على تطور الوطن العربي (الحرب العربية الإسرائيلية الأولى 1948م):

تعود جذور الصراع العربي الإسرائيلي إلى الوعود المتضاربة التي أعطتها بريطانيا لليهود والعرب خلال الحرب العالمية الأولى، ولما تولت الانتداب على فلسطين بموجب قرار من عصبة الأمم، عملت على فتح أبواب الهجرة اليهودية إلى فلسطين، فتضاعف عدد اليهود من 55 ألف نسمة سنة 1918 إلى 646 ألف سنة 1948 (أي من 08% إلى 31.7% من السكان) كما دعمت تملُّك الأراضي فتزايدت ملكية اليهود من 2% إلى 6.3% من أرض فلسطين، تسربت إلى اليهود في الغالب من الحكم البريطاني أو أياد إقطاعية غير فلسطينية.

وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية اتخذت القضية الفلسطينية بعدا دولياً، وذلك عندما طلبت بريطانيا من هيئة الأمم المتحدة في 1947/04/28 بإدراج القضية ضمن أعمالها فتشكلت لجنة تحقيق دولية خاصة بفلسطين (انسكوب unscop) لدراسة الوضع وتقديم تقرير عنه، وقد انتهت من وضع تقريرها في 1947/08/31 ونصت توصيتها على:

- إنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين.
- تقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية، مع وضع القدس تحت وصاية دولية.

وفي 1947/11/29 أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها رقم 181 بتقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية (نحو 54% للدولة اليهودية، و45% للدولة العربية، و1% منطقة دولية وهي منطقة القدس).

فكان الرد العربي على قرار التقسيم أن اجتمعت اللجنة السياسية للجامعة العربية في القاهرة خلال الفترة الممتدة من 08-1947/12/18 وأعلنت القرارات الآتية:

- وقوف الحكومات العربية وشعوبها مع أهل فلسطين حتى تحقيق استقلال بلادهم.
- رفض قرار التقسيم.
- خوض المعركة من أجل منع التقسيم.

- التأكيد على مبادئ الأمم المتحدة وانعكاساتها على الأراضي المقدسة التي من المفترض أن تسودها العدالة والمساواة بين جميع الناس.

أما الجانب الفلسطيني فقد عبر عن رفضه لقرار التقسيم بإضراب عام، ثم تلته الثورة المسلحة واندلع القتال بين الطرف الفلسطيني في إطار غير نظامي سمي بالجهاد المقدس بقيادة عبد القادر الحسيني، والقوات اليهودية التي كانت أكثر تنظيماً.

ومع تصاعد التوتر في فلسطين، أصرت بريطانيا على تنفيذ قرارها القاضي بالانسحاب من البلاد بتاريخ أقصاه يوم 1948/05/15م، حيث أنه خلال هذه الفترة حدثت مجموعة من المذابح في حق الفلسطينيين من طرف العصابات الصهيونية الأمر الذي دفع الحكومات العربية في 12 أبريل 1948 إل اتخاذ قرار دخول جيوشها فلسطين بغية تحريرها، وبدأ حشد القوات العربية على الجبهات الرئيسية.

في مساء 14 ماي 1948 أعلن بن غوريون قيام دولة إسرائيل، وفي اليوم الموالي تم انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين وبذلك بدأت الجيوش العربية الخمس في دخول فلسطين كل من جهته، وتمكنت هذه الجيوش من تحقيق نجاحات عدة رغم الثغرات التي تعاني منها، وكانت القوات المصرية قد حققت أفضل النتائج في المرحلة الأولى من الصراع، إذ تمكنت من السيطرة على جنوبي فلسطين، كما تمكن الجيشان العراقي والأردني من اجتياح المناطق المحددة لهما بسرعة، غير أنهما توقفا بعد فترة قصيرة من بدء العمليات دون أن يتجاوزا المناطق المحددة لهما إلى المناطق المخصصة للصهاينة وفق قرار التقسيم، أما الجيش السوري وجيش الإنقاذ فقد تمكنا من السيطرة على معظم الجليل، في حين كان الجيش اللبناني غير بعيد عن عكا.

وفي ظل الانتصارات التي حققتها الجيوش العربية، طلبت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا من مجلس الأمن التدخل لوقف إطلاق النار، وذلك من أجل حماية الصهاينة، وإعطائهم الفرصة لاستعادة قواهم وترتيب صفوفهم من جديد، وعلى إثر ذلك تدخل مجلس الأمن وقرر في 22 ماي 1948 وقف القتال بين الطرفين خلال أربع وعشرون ساعة، ومارست بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية ضغطهما على حلفائهما من العرب الذين ضغطوا بدورهم على المعارضين لقبول القرار، ليتم قبول الهدنة ابتداء من صباح يوم 11 جوان 1948 ولمدة أربعة أسابيع، وكان قرار الهدنة يقضي بحضر نقل السلاح والجنود، وأن يسمح لإسرائيل بإدخال المهاجرين من دون القيام بتجنيد من كان منهم في سن الجندية أو تدريبهم خلال فترة الهدنة، إلا أن الصهاينة لم يتقيدوا بشروط الهدنة فاستقدموا السلاح بمختلف أنواعه من الطائرات والمدافع والدبابات وغيرها من الأسلحة الأوتوماتيكية والذخائر، كما اشتروا السلاح من إيطاليا وتشيكوسلوفاكيا.

استؤنف القتال في 07 جويلية على الجبهة المصرية ثم ما لبثت أن اشتعلت بقية الجهات، وقد تمكنت القوات الإسرائيلية في هذه المرحلة من الاستيلاء على اللد والرملة في 11 و12 من نفس الشهر، الأمر الذي أدى إلى كشف الجبهة اليمنى للقوات المصرية، و لم يستمر القتال هذه المرة أكثر من عشرة أيام ليتدخل مجلس الأمن ويقر

الهدنة الثانية ابتداء من 18 جويلية، التزم العرب بها بينما إسرائيل لم تحترمها بل سارت في مخططاتها التوسعية وكانت خطتهم هي الاستفراد بالدول العربية الواحدة تلوى الأخرى، حيث تمت عملياتهم الحربية على النحو الآتي:

- من 15 إلى 22 أكتوبر 1948 قامت بالهجوم على الجبهة المصرية، وبذلك استولت على أكثر النقب وانتهى الهجوم بقبول الطرفين وقف إطلاق النار من جديد.
- شنت بين 28 و31 أكتوبر هجوما على جيش الإنقاذ الذي كان داخل البلاد من لبنان بعد انسحابه من وسط فلسطين، فاحتلت الجليل بأكمله واستولت على بعض القرى داخل الحدود اللبنانية.
- ثم أعادت قواتها إلى الجنوب فشنت هجوما على القوات المصرية، وقد أدى اضطراب الأحوال الداخلية في مصر حينذاك إلى طلب مصر وقف إطلاق النار.
- في 30 نوفمبر استفردت القوات الإسرائيلية بالجيش الأردني في جنوب النقب ومعابر العقبة فاضطر الأردن إلى سحب قواته من المنطقة وانسحبت القوات العراقية من دون تفاوض مع إسرائيل من منطقة المثلث الواقعة بين نابلس وحنين وطولكرم.

ومع نهاية العمليات القتالية استمر الصراع السياسي إلى أن تم عقد اتفاقات هدنة أنهت الحرب العربية الإسرائيلية الأولى أصبحت فلسطين بموجبها مقسمة إلى ثلاث أجزاء كالآتي:

- الجزء الأول وتبلغ مساحته 50777 كلم^2 أي 77.4% من مساحة فلسطين أقيمت عليه دولة إسرائيل.
- الجزء الثاني تقدر مساحته 5878 كلم^2 أي 20.3% من مساحة فلسطين والذي يطلق عليه الضفة الغربية ألحقت بالأردن.
- الجزء الثالث تبلغ مساحته 363 كلم^2 أي ما يعادل 2.3% من مساحة فلسطين والذي يطلق عليه قطاع غزة وضع تحت الإدارة المصرية.

ومنه يمكن القول أنه نتج عن هذه الحرب ضياع جزء من فلسطين يفوق من حيث المساحة القسم الذي حدده القرار 181 الصادر في 29 نوفمبر 1947م، كما أدت الحرب إلى ترسيخ الكيان الصهيوني في قلب الوطن العربي.